الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء 29 جمادى الثانية 1435هـ 29 ابريل 2014م العدد 18058
Tuesday : 29 Jumada Althanee 1435 - 29 April 2014 - Issue No. 18058

سلفادور دالي: أنا مع "البروليتاريا"

ريان الشيباني

قليلون هم الذين مجّدوا الفنان العالمي "سلفادور دالي" من الاشتراكيين الماركسيين. في كتاب تعليمي عن "الديالكتيك" قرأته في وقت سابق من وجودي داخل مدينة تعز.. تجنّى الكتاب كثيرا على الرسام العالمي "دالي"، ووصفه بأنه برجوازي، وأن أعماله لا يجب أن ينظر إليها على أنها تحمل أي مدلول إنساني حقيقي.

هذا ما لصق في ذهني من كل "المحاكمات التاريخية" التي وقع في فخاخها الكثيرون.. غير أني قرأت في فترة أخرى "ملف" من إصدارات وزارة الثقافة الكويتية، وفيه محاكمات فنية أيضاً، لكنها مختلفة، وحاكمت الفنانين الذين أوردتهم في السياق ليس على أساس من انتماءاتهم الإيديولوجية، وإنما على أساس من الفلسفة الشرقية التي لا ترى في الفنان قاتلاً أو سفاحاً أو ديكتاتوراً، مهما كانت القيمة الفنية التي جسدتها أعماله) هتلر نموذجا(.

في كتاب "ما هو الديالكتيك"، كان الأمر مختلفاً تماماً، ذلك أنه تعلق بكون الفنان قريباً من اليمين وأنه كان على خصومة مع حركات "يسارية" بنت مجدها على مفهوم "الرثاثة"، في مقابل أخرى بنت مجدها على مفهوم التصالح مع العنف كأداة من أدوات الاشتراكية التي تحولت فيما بعد إلى "رومانسية ثورية"، هذا إلى جانب كون الفنان كان ثرياً مهووساً بالمال والذهب.

وفي الواقع، كثيراً ما نظرتُ إلى "دالي" على أنه فنان لا يمكن تجاوزه، لكن لم تُحدث لديّ أعماله ما أحدثه سيزان أو فان جوخ) انطباعيين) أو حتى بيكاسو (تكعيبي)، لم تكن فكرته مفهومة بالمعنى الفني، حيث وأنه ظل خارجاً حتى على جيله من السرياليين المثقفين والرسامين، ليبقى ولعه بالتفاصيل هو مصدر الذهول من أي شيء آخر.

ذلك أن الفكرة التي قدمها "دالي" على قالب "واقعي" كانت مصدر جذب، ولم تتخلق من فكرته المجردة أي فكرة أخرى ذات بعد فلسفي حقيقي، على غير ما قدمه " ا لتكعيبي " بيكاسو في الكثير من أعماله

"الجرنيكا" مثلاً . لكني لست بصدد أن لا أقول إن "دالي" ليس فناناً لأنه برجوازي؛ لديه أموال طائلة، أو لأنه شوهد وهو يخرج من الكنيسة.

في كتاب السيرة الذاتية لـ"دالي" "أنا والسريالية" وهو من الكتب القليلة الرائعة التي قدمتها مجلة "دبي الثقافية"، وبالطبع الكتاب لم يؤلفه "دالي" نفسه، ولكنه نقله عنه أحد مؤلفي "السير" لم أعد أتذكر اسمه، قال دالي كلمة لازلت أتذكرها إلى اليوم، وهو يحاول الدفاع بها عن اشتراكيته أمام الدادائيين: أنا مع "البروليتاريا" لكنّي لا أعرف أحداً بهذا الاسم.

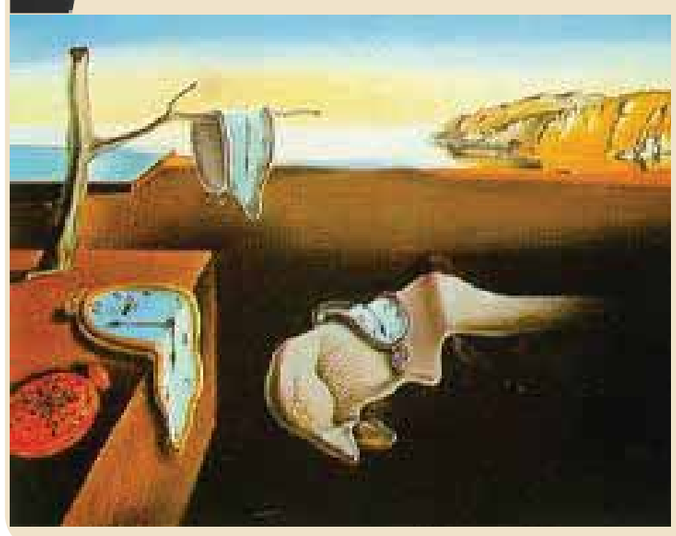

الفن الإسلامي والبحث عن المطلق..

ألطاف حمدي

سعى الفنان المسلم إلى تجاوز عالم الشهادة للوصول إلى عالم الغيب. وبقدر ما تبدو الصورة مصحفة بقدر ما يكون ارتباطه بعالم الغيب قوياً حتى يصل به هذا الارتباط إلى تحويل الفكرة إلى إشارة وقلب الواقع إلى رمز كلي, وكما أن التغفيل كان نتيجة الوحدانية في العقيدة الإسلامية, حيث يعتقد المفكرون أنه كما أشار البهنسي "نتيجة للعزوف عن الحياة في الدنيا, وأن فكر الفنان المسلم في اللجوء إلى الله دائماً وفي الحياة الأخرى, قال تعالى:" (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)". إن الفنان المسلم يتصفح أجزاء المادة لكي يتيسر له التقاط نسجه أقل فساداً, بهدف الاندماج الكلي في موضوعه, وليس النقل الموضوعي من العالم الخارجي, والفنان هنا لا يقصد انفصال الأشياء عن ذاتها لأنه مؤمن بوحدة الوجود وهذا يساعده في إيجاد طريق الفن. ولهذا كانت العناصر غير المتشابة أساس الرقش الإسلامي, حيث يرتكز على أساس صوفي حركي بعكس بعض اتجاهات التعبيرية والتجريد المعاصر, والتي تقوم على أسس مكانية ساكنة وجامدة.

ومما سبق نجد كيف توصل الفنان المسلم إلى التعبير التجريدي في الفن الإسلامي, نتيجة الإلحاح للوصول إلى الوجود الحقيقي المطلق والأبدي فظهرت حركية الرقش ونلحظها في المظاهر الصوفية في الدين وفي الفن فبدأ في شكلين أساسيين منفصلين. المصدر الأول هو العقل والحس, والمصدر الثاني هو الهوى والحدس, بمعنى أخرج الجوهر إلى الظهور, فلم يرتبط الفنان المسلم في عمله بمفاهيم الفن السائدة في الغرب والقائمة على مفهوم العبث, فإذا أجرينا محاورة مباشرة بين الرقش الإسلامي, والفن التعبيري التجريدي المعاصر فسنرى أن الموضوعات التي تثير التقارب أو تؤكد الوحدة بين هذين الفنين هي كالتالي :

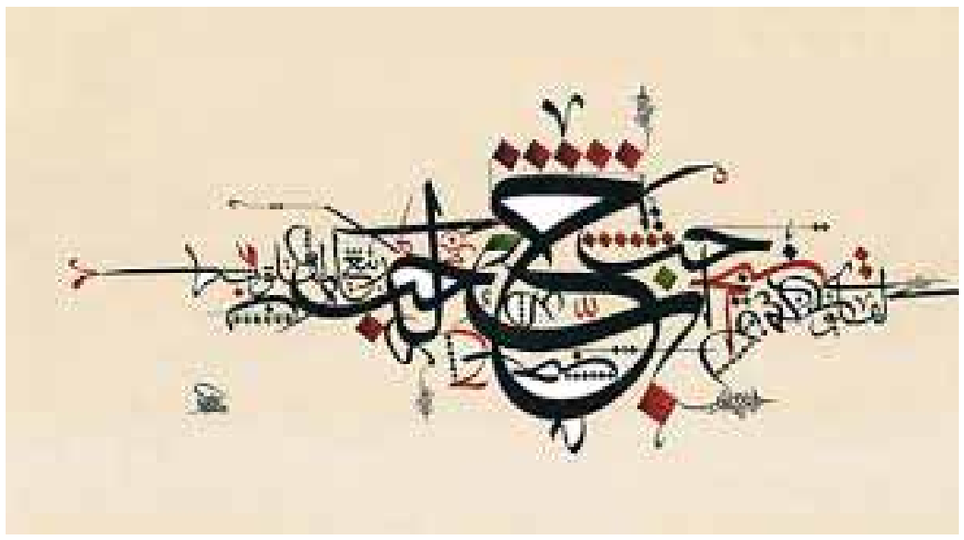

1- عدم اعتبار الطبيعة والإنسان مقياساً للجمال الفني.

2- الاعتماد على الانفعال الذاتي الداخلي في عملية الإبداع الفني دون الاعتماد على الحس المادي للأشياء الخارجية.

3- التعبير عن المطلق والبحث عن الجمال المحض.

أما في التعبيرية التجريدية المعاصرة فمن الواضح أن النزعة إلى عدم التشبيه لم يكن مصدرها الارتباط الوحداني, ولكن بالذات هذا الارتباط الذي تم نتيجة انفعال داخلي عميق عانى فيه الفنان كثيراً من الأخيلة وأبصر كثيراً من الرؤى الغامضة التي تكشفت له على شكل مساحات, وبقع لونية وخطوط مطلقة من أي قيد واقعي.

إن مبادئ التجريد والتحوير والاختزال, اللغة الوحيدة التي مثلت النتاجات الفنية لتعبيرية التجريدية لتؤسس بذلك ميتافيزيقا جديدة للشكل, على أساس فقدان الشكل أو تغريبه يؤدي إلى تساقط المعنى إلى اللامعنى, بما يتيح لشكل تعددية المعاني في عدم وجود معنى محدد في الخطاب البصري.

وفي تجربة الفنان المعاصر شاكر حسن والبعد الواحد في الفن الإسلامي, وتجربة الفنان بولوك في الفن التعبيري التجريدي, الذي استخدم التكوين القائم على الخط لإظهار البعد الجمالي في بناء الشكل المجرد. اعتبر الخط معطىً جمالياً في حد ذاته, لأنه شكل مجرد خالص له طول وعرض ومساحة, ولون وملمس أكثر مما يفعل دور الخط في الفن الفعلي الذي ينشد الجمال دوماً, لما يمتلكه الخط من إمكانيات استقبال واستظهار صدى الإحساس والانفعال, من خلال إطلاق حركة الخط بحرية على السطح التصويري, فمرونة الخط منحت الفنان الحرية في التشكيل للحصول على الحركة والكتلة والمساحة, وتميزت أعمال بولوك بعدم وجود مركز ثابت, ويمثل أسلوبه اتجاه عفوي, "كما يقول كورتشيه:(الفن حدس والحدس فردي والفردية لا يمكن أن تكرر). وهكذا استغرق بولوك كثيراً من السنوات لصقل موهبته حتى طور أشكالاً بسيطة, واهتم بالتصوير الحروفي.

فنانة تشكيلية وباحثة يمنية

المدرسة المستقبلية

بدأت المدرسة المستقبلية في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا، وكانت تهدف إلى مقاومة الماضي لذلك سميت بالمستقبلية، واهتم فنان المستقبلية بالتغير المتميز بالفاعلية المستمرة في القرن العشرين، الذي عرف بالسرعة والتقدم التقني.

وحاول الفنان التعبير عنه بالحركة والضوء، فكل الأشياء تتحرك وتجري وتتغير بسرعة...

وتعتبر المدرسة المستقبلية الفنية ذات أهمية بالغة، إذ أنها تمكنت من إيجاد شكل متناسب مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه، والتركيز على إنسان العصر الحديث. وقد عبر الفنان المستقبلي عن الصور المتغيرة، بتجزئة الأشكال إلى آلاف النقاط والخطوط والألوان، وكان يهدف إلى نقل الحركة السريعة والوثبات والخطوة وصراع القوى، قال أحد الفنانين المستقبليين "إن الحصان الذي يركض لا يملك أربعة حوافر وحسب، إن له عشرين وحركاتها مثلثية"..

وعلى ذلك كانوا يرسمون الناس والخيل بأطراف متعددة وبترتيب إشعاعي، بحيث تبدو اللوحة المستقبلية كأمواج ملونة متعاقبة ..

رواد المدرسة المستقبلية:

كارلو كارا , آمبيرتو بوكسواني ,جينو سيفيريني..

صورة من حملة مجموعة السياسات الثقافية لرفع الوعي بالتوعية الثقافية

صورة المرأة في اليمن

كانت الأمم المتحدة في اليمن، قد أقامت مسابقة للتصوير الفوتوغرافي في اليمن، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، من خلال فتح باب التقدم للمصورين الفوتوغرافيين للمنافسة بأعمالهم التي تحكي وضع المرأة في اليمن، وحياتها، ومعاناتها، وكان أن أعلنت اللجنة المحكمة في المسابقة باختيار الفائزين، وهنا ننشر الصور الفائزة بالمراكز الأولى الخمسة:

1- أنغام محمد الصرحي 2-خليل النسري 3-سليمان أحمد
4- فتحية شمسان 5- رضوان ناصر الشريف

● معاناة، «سليمان» إب

● امرأة قلقة، فتحية، تعز

● كفاح مسنة، رضوان، إب

● معانة المرأة في جلب الماء

● راعية الأغنام، خليل، تعز